بين سلطات الاحتلال والسكان العرب الذين يقفون، بقوة، ضد مصادرة اراضيهم وبناء المستوطنات؛ وتبعاً لذلك، فان التجمع العربي في الجليل لا يزال كبيراً، ويمثل نصف سكان اللواء الشمالي تقريباً.

الجدول الرقم ٤
متوسط النمو السنوي للسكان

الفترة	النمو الطبيعي (٪)*		النمو الاجمالي (٪)*	
	يهود	عرب	يهود	عرب
١٩٤٨ ـ ١٩٦٠	٢,٦	٣,٣	٨,٣	٣,٣
١٩٦١ ـ ١٩٧١	١,٥	٤,١	٢,٨	٤,١
١٩٧٢ ـ ١٩٨٢	١,٦	٣,٦	٢,١	٣,٧
١٩٨٣ ـ ١٩٨٥	١,٤	٣,٠	١,٦	٣,١
١٩٤٨ ـ ١٩٨٥	٢,٤	٣,٩	٤,٦	٤,٠

* النسب مستخرجة من SAI, 37 (1986), p. 27 .

وعلى صعيد معدل النمو، تعتبر نسبة النمو الطبيعي للعرب من اعلى النسب في العالم؛ ويؤدي ذلك مع الوقت الى تعديل التركيب السكاني لاسرائيل لصالح زيادة نسبة العرب، وهو ما أشرنا اليه سابقاً. وقد تعمّدنا في الجدولين ٣ و ٤ التمييز بين معدل النمو الطبيعي (الناتج عن الفرق بين معدلات الولادة والوفاة الطبيعيتين) وبين معدل النمو الاجمالي، الذي يتضمن، اضافة الى معدل النمو الطبيعي، عامل الهجرة الخارجية. ويساهم هذا التمييز في توضيح درجة اعتماد اليهود على الهجرة الخارجية لزيادة اعدادهم، والنتائج التي تترتب على انخفاض معدلات الهجرة، كما يحدث الآن.

تراوح معدل النمو الطبيعي للسكان العرب، في الفترة ١٩٧٢ ـ ١٩٨٥ بين ٢,٩ ـ ٤,١ بالمئة سنوياً، مقارنة مع ١,١ ـ ١,٨ بالمئة سنوياً لليهود. وفي الوقت الذي شهدت معدلات النمو الاجمالية للعرب مستويات متشابهة للفترة عينها (بين ٢,٩ ـ ٤,٤ بالمئة)، شهدت معدلات النمو الاجمالية لليهود ارتفاعاً ملحوظاً، لتتروح بين ١,١ ـ ٣,٤ بالمئة سنوياً. وقد سجل اليهود أعلى معدل للنمو الاجمالي في الفترة من ١٩٤٨ ـ ١٩٦٠؛ اذ بلغ المتوسط السنوي للنمو الاجمالي ٨,٣ بالمئة (مقارنة بـ ٢,٦ بالمئة للنمو الطبيعي). ويعود ذلك الى تركز موجات الهجرة الرئيسة لليهود في تلك الفترة، التي صاحبت تأسيس الكيان الصهيوني. ويمكن توضيح مستوى الارتباط الوثيق بين معدلات الهجرة ومعدل النمو الاجمالي لليهود بالاستعانة ببعض الارقام[٦] الخاصة بنسبة اليهود النازحين من اسرائيل الى اليهود الوافدين اليها في سنوات مختارة.

انخفض معدل النمو الاجمالي لليهود في نهاية العام ١٩٧٥ الى ١,٨ بالمئة مقارنة بـ ٢,٢ بالمئة للعام السابق. ومن أسباب ذلك، ان نسبة اليهود النازحين للوافدين قد بلغت، في ذلك العام، ٩٥,٥ بالمئة؛ كما شهد العامان ١٩٨٠ و ١٩٨١ انخفاضاً مشابهاً، لتبلغ نسبة النمو الاجمالي ٢ بالمئة و ١,١ بالمئة على التوالي (مقارنة بـ ٢,٥ بالمئة واثنين بالمئة للاعوام السابقة). وترافق مع ذلك ارتفاع نسبة اليهود النازحين للوافدين لتبلغ ١٥٠ بالمئة و ٣٠٠ بالمئة للاعوام المذكورة؛ وهذا يشير الى التأثير المباشر للهجرة في معدلات النمو الاجمالي.

وتعكس الارقام السابقة، عموماً، طبيعة المشكلة الديمغرافية التي تعيشها اسرائيل، والتي تُلخص بأن «الصراع بين العرب واليهود في الاراضي المحتلة هو، من وجهة النظر الديمغرافية،